كلمة

معالي السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

أمـــام

الاجتماع الوزاري المشترك

لمجلسي وزراء الداخلية والعدل العرب

تونس: 2019/3/4

دولة السيد يوسف الشاهد الوزير الأول بالجمهورية التونسية

صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز آل سعود

وزير داخلية المملكة العربية السعودية

رئيس الدورة ال36 لمجلس وزراء الداخلية العرب

معالي الشيخ د. وليد بن محمد الصمعاني

وزير العدل بالمملكة العربية السعودية

رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العدل العرب

أصحاب المعالى والسعادة وزراء الداخلية والعدل العرب،

إنه لمن دواعي اعتزازي أن أشترك معكم اليوم في افتتاح أعمال الاجتماع المشترك لوزراء الداخلية والعدلالعرب، والذي يضم رموز العدل ورجال القانون وحماة الأمن والاستقرار في أمتنا العربية..

السيد الرئيس

لا زالت منطقتنا عُرضة للمخاطر الأمنية والتهديدات ذات الطبيعة الاستثنائية .. ويظل الإرهاب هو التهديد الأخطر على الإطلاق، سواء

من حيث جسامة خسائره أو تأثيراته الممتدة على استقرار المجتمعات وقدرتها على مباشرة عملية تنموية متواصلة .. لقد تحققت نجاحاتٌ مشهودة في مواجهة هذه الآفة خلال الأعوام الماضية.. وهي نجاحات نسجلها بكل اعتزاز .. كما نسجل أيضاً بكل التقدير والإكبار عظيم امتناننا للتضحيات التي قدمها رجال مخلصون مؤمنون بأن الأوطان ووحدتها وسيادتها هي رهنٌ باستعداد أبنائها للتضحية من أجلها، والذود عنها.

والحق أننا لا ننسب الفضل في المعركة ضد الإرهاب إلى المؤسسة الأمنية وحدها.. أو إلى رجال العدل والقانون دون غيرهم.. وإنما تظل الشعوب ذاتها هي خط الدفاع الأول في مواجهة هذا المرض الخبيث.. وما تستهدف جماعات الإرهاب سوى كسر إرادة الشعوب وتطويعها.. فإن صمدت المجتمعات، وصحت عزائم الشعوب، تجد هذه الجماعات الإرهابية نفسها معزولة ومرفوضة وعاجزة عن تحقيق غاياتها الشريرة.

وأقول إنه برغم ما تحقق خلال الفترة الماضية.. خاصة على صعيد مواصلة القضاء على الوباء المُسمى بداعش، وتطهير الأراضي العربية منه.. فلا ينبغي الركون إلى الشعور بالطُمأنينة أو الرضا عما تحقق، إذ ما زال في قُدرة هذه الجماعات تغيير جلدها، وتطوير أساليب عملها لتضرب من جديد .. وللأسف، فإن ظروف الاضطراب والتشرذم التي مازالت تواجه بعض دولنا العربية توفر مساحات لتواجد مثل هذه

الجماعات الدموية .. كما أن اقتلاع داعش وأشباهها من الأرض، لا يعني اجتثاثها من العقول التي لا زلت تعشش فيها وتملؤها بشتى صنوف الكراهية والهوس والتشدد.

ولا يخفى أن الأدوات التي يوفرها هذا العصر لجماعات الإرهاب تفوق أي وقت سابق .. لقد تمكن الإرهابيون، اعتماداً على وسائل الاتصال والتكنولوجيا الرقمية، من توسيع دائرة التجنيد وتعظيم قدرتهم على توجيه الضربات الموجعة .. ويقع على عاتق هذا المجلس الموقر، بشقيه الأمني والعدلي، ملاحقة هذه التطورات في الجريمة الإرهابية بأدوات قضائية جديدة وأساليب أمنية متطورة تُجاري العقل الإرهابي والخيال الإجرامي، بل وتسبقه دائماً بخطوة .. خاصة وأن جماعات الإرهاب تعمل بالتناغم والتضافر مع منظمات الإجرام العابرة للحدود.. إن الإرهاب والجريمة المنظمة وجهان لعملة واحدة.. كلٌ منهما يُعزز الآخر ويتغذى عليه .. وقد شهدنا هذا التضافر في حالة داعش والقاعدة وغيرها من المنظمات الإرهابية التي ارتبطت بالجريمة المنظمة في صورها المختلفة.

ويظل العامل الحاسم في مواجهة الإرهاب والجريمة المنظمة رهناً بتعزيز القدرة على التنسيق بين الجهات والمؤسسات المختلفة داخل الدولة الواحدة، وبين الدول وبعضها البعض.. ولا زالت الاتفاقية العربية للإرهاب الموقعة عام 1998 مثالاً يحتذى على إمكانية تطوير تعاون

إقليمي ناجح وممتد في مجال مكافحة الإرهاب..ويحمل اجتماعكم اليوم، وهو الاجتماع المشترك الثالث للسادة وزراء الداخلية والعدل، فرصة لتفعيل الاتفاقيات الأمنية والقضائية العربية بما يتماشى مع التحديات التي توجهها منطقتنا العربية .. ويتضمن جدول أعمال هذا الاجتماع عدداً من الموضوعات التي تُمثل أهمية حيوية للمجتمعات العربية .. بداية منالبروتوكول العربي لمكافحة جرائم الإتجار بالبشر وخاصة النساء والأطفالوالذي يعد صكاً عربياً بالغ الأهمية يهدف لتعزيز التعاون بين الدول الأطراف لمنع ومكافحة هذه الجرائم الخطيرة وحماية ضحاياها، ومساعدتهم مع كفالة كافة حقوقهم الإنسانية.

وهناك أيضاً الاتفاقية العربية لتنظيم نقل وزراعة الأعضاء والأنسجة البشرية ومنع ومكافحة الاتجار فيها وتمثل هذه الاتفاقية أهمية كبرى للمرضى من خلال تنظيم هذا الأمر ووضع الضمانات الكفيلة بتسهيله في إطار من الشرعية القانونية .. إلى غير ذلك من الموضوعات والقضايا التي تقع في صُلب الأمن القومي العربي بمعناه الشامل.

السيد الرئيس..

أصحاب السمو والمعالي الوزراء

إن الأمن يقع في المرتبة الأولى على أجندة أي مجتمع.. لا تنمية من دون أمن، ولا حياة سياسية طبيعية يُمكن أن تزدهر في ظل الفوضى أو الإجرام .. إن الأمن الذي ننشده هو ذاك الذي يقوم على إنفاذ القانون بأعلى درجات الكفاءة والاحترافية .. والأمن الذي نصبو إليه هو ذاك الذي يتأسس على العدالة ويعمل على تطبيقها .. وهذا بالتحديد ما يُعطي اجتماعنا اليوم أهمية استثنائية ويمنحه وضعية خاصة في مسيرة العمل العربي المشترك.

إنني أتمنى لأعمالكم كل النجاح والتوفيق ... والشكر الكبير للجمهورية التونسية على احتضان الأعمال للاجتماع المشترك، ولا يفوتني في الختام أن أتوجه بالشكر للأخ العزيز الدكتور محمد بن علي كومان الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب وإلى الأمانة الفنية لمجلس وزراء العدل العرب على جهدهما في إعداد وتنظيم الاجتماع.

وفقكم الله وسدد على طريق العدل والأمن خطاكم،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،